

التبيان في تفسير القرآن

(44) المعنى لايلتفت من الرؤية، كأنه أراد ان في الرؤية عبرة، فلم ينهوا عنها وانما نهوا عما يفتريهم عن الجد في الخروج من المدينة. ومن رفع (امراتك) جعله بدلا من قوله " ولايلتفت منكم أحد " ومن نصبه جعله استثناء من قوله " فأسر بأهلك " كأنه قلا فأسر بأهلك إلا امرأتك، وزعموا ان في مصحف عبد الله وأبي " فاسر باهلك بقطع من الليل إلا امرأتك " ، وليس فيه " ولايلتفت منكم احد " وجاز النصب على ضعفه. والرفع الوجه. وقيل ان لوطا لما عرف الملائكة اذن لقومه في الدخول إلى منزله، فلما دخلوه طمس جبرائيل (ع) اعينهم فعميت - هكذا ذكره قتادة - وعلى أيديهم، فجفت حكاة الجبائي. وقوله " ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب " معناه إن موعد اهلاكهم عندالصبح. وإنما قال " اليس الصبح بقريب، لانه لما اقتضى عظيم ما قصدوا له - من الفحش - إهلاكهم، فقالت الملائكة هذا القول تسلية له. وقيل انه قال لهم اهلكوهم الساعة، فقالت الملائكة له ان وقت اهلاكهم الصبح " اليس الصبح بقريب " . قوله تعالى: (فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل * منضود (82) مسومة عند ربك وماهي من الظالمين ببعيد) (83) آيتان تمام الآية الاولى في المدني قوله " سجيل " وعند الباقرين قوله " منضود " . قيل في قوله " فلما جاء امرنا " ثلاثة أقوال. احدها - جاء امرنا الملائكة باهلاك قوم لوط.